

بحار الأنوار

[262] الخلاف ؟ قال: أخبرك يا أمير المؤمنين، إن هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها، وقد مضى عالم قبلي فلم يدركوا ذلك، وقد رزقنيه الله عز وجل، إنا نجد في كتاب من كتبنا ونأثر عن علمائنا أن في هذا الصقع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها إلا نبي أو وصي نبي، وإنه لا بد من ولي الله يدعو إلى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعتها، وإني لما رأيته قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الأمنية منه، فأنا اليوم مسلم على يدك ومؤمن بحقك ومولاك. فلما سمع (1) أمير المؤمنين عليه السلام بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع، و قال: الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا (2)، ثم دعا الناس فقال (3): اسمعوا ما يقول أخوكم المسلم، فسمعوا مقالته وكثر حمدهم وشكرهم على النعمة التي أنعم بها عليهم في معرفتهم بحق أمير المؤمنين عليه السلام، ثم ساروا والراهب بين يديه في جملة أصحابه حتى لقي أهل الشام، وكان الراهب في جملة من استشهد معه، فتولى - عليه الصلاة والسلام - الصلاة عليه ودفنه، وأكثر من الاستغفار له، وكان إذا ذكره يقول: ذاك مولاي. وفي هذا الخبر ضروب من المعجزات: أحدهم علم الغيب، والثاني القوة التي خرق العادة بها وتميزه (4) بخصوصيتها من الانعام، مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الانبياء الأولى، وذلك مصداق قوله تعالى: " ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل (5) " وفي مثل ذلك يقول السيد إسماعيل بن محمد الحميري رحمه الله في قصيدته البائية المذهبة: _____ (1) في الارشاد: فلما سمع ذلك. (2) في الارشاد: الحمد لله الذي لم أكن عنده منسيا الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا وفي اعلام الورى تقديم وتأخير بين الجملتين. (3) في الارشاد: فقال لهم. (4) في الارشاد: وتميز. (5) سورة الفتح: 29.